



تصريحات زعيم حزب الله اللبناني حول الأوضاع في سوريا، قوله إنه ليس أمام السوريين إلا خيارات هما؛ إما الإصلاح الذي يقوده الأسد، أو الخيار التدميري، أي الثورة، يعني أن حسن نصر الله يريد القول للسوريين بكل بساطة: إنه بشار أو الدمار.

فعندما يقول نصر الله بأن «ما يجري في سوريا ليس مطالبة بإصلاح»، وإن الشعب السوري أمام خيارات؛ «منهج جدي في الإصلاح» تقوده السلطات، أو «عقل تدميري، ويد تدميرية، وجهات حاضرة تقدم السلاح والمال والانتهازيين»، فهذا يعني أن نصر الله بات مثل دبابات الأسد التي تجوب الشوارع السورية مكتوباً عليها «الأسد أو لا أحد»، فتلك الدبابات تجوب الشوارع وهو يجوب الفضاء الإعلامي لنقل نفس الرسالة المكتوبة على الدبابات التي تقتل السوريين، وكم قتل الإعلام من عربنا مثل ما قتلت الدبابات! فنصر الله يتبنى نفس وجهة نظر النظام الأسدية بأن كل ما يحدث في سوريا اليوم هو بسبب تمويل خارجي، وإرهاب «القاعدة»، بل إن ما يفعله نصر الله مثله مثل ما فعله بشار الجعفري، مندوب الأسد في نيويورك، الذي جاء بفريدة غير مسبوقة وهي أن «القاعدة» نتاج تحالف غربي - عربي ضد الأسد!

الحديث نصر الله الأخير هو في حقيقته موجه لجهتين؛ الأولى: هي القوات الأمنية في سوريا، التي تشهد انشقاقات متواصلة، حيث يعلم المطلعون على الشأن السوري جيداً أن قطاع الجيش السوري يشاهد قنوات «المنار»، و«العالم»، أكثر مما يشاهد أي قنوات تلفزيونية أخرى، وبالتالي فإن نصر الله يحاول إقناعهم بضرورة الثبات، وأن الإصلاح هو ما يقوم به الأسد، وعدها عن ذلك فهو عمل تخريبي من الخارج. والطرف الآخر الذي يريد نصر الله مخاطبته بذلك الخطاب هو الداخل اللبناني، حيث يريد نصر الله القول بأن رحيل الأسد سيعني أن الحزب لن يتوانى عن تكرار ما فعله في مايو (أيار) 2008 عندما احتل الشق السني في بيروت، وهو هي طرابلس اللبنانية مشتعلة أصلاً تأكيداً للتهديد الأسدية بأنه سيحرق المنطقة، وقبلها سوريا، لو أُجبر الطاغية على الرحيل من سوريا!

هذا ما أراد نصر الله قوله ببساطة للقوات الأسدية، وللبنانيين، أي بشار أو الدمار، فنصر الله جزء من ماكينة سياسية

وإعلامية تحركاليوم بكلنشاط دفاعاً عن الأسد، ومثلنصراللهأشخاص آخرون بالعراق وأماكن أخرى، وجميعهم يتحركون تحتالمظلة الإيرانية، والهدف من هذا التحرك الآن هو اعتقاد الأسد أن الفرصة باتت متاحة أمامه للهروب للأمام اعتماداً على التغييرات السياسية في فرنسا والتي تتطلب وقتاً، وكذلك التغييرات في روسيا والتي تتطلب وقتاً أيضاً، واستغلاً للانشغال الأميركي بالاستحقاقات الانتخابية.

لكن الأمر الجيد، وهو بالطبع سعي للأسد ونصرالله، وغيرهما، أن شعلة الثورة السورية ما زالت مشتعلة وتتنقل من يد إلى يد في سوريا، وهذاالأهم، إلى أن يتتبه المجتمع الدولي إلى خطورة معادلة بشار أو الدمار، فسقوط طاغية دمشق بشكل سريع سيحمي سوريا والمنطقة كلها من ثمن فادح، وهذا ما قلناه مراراً وتكراراً.

المصدر: الشرق الأوسط

المصادر: